اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[4] طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الاصول، ولم تكن مستوفاة. واستوفاها أبو الحسين أحمد [ابن الغضائري] على مبلغ ما قدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات، والاخر في الاصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف الخ. وبالجملة في أول القرن الخامس دونت الاصول الاربعة الرجالية، المستخرجة عن تلك الكتب المدونة قبلها، وهي (الاختيار من كتاب الكشي) و (الفهرست) و (الرجال) المرتب على الطبقات هذه الثلاثة للشيخ الطوسي، (وكتاب الرجال) للنجاشي. وفي القرن السادس ألف (فهرس الشيخ منتجب الدين) و (معالم العلماء) لابن شهر آشوب. وفي القرن السابع ألف أبو الفضائل أحمد بن طاوس الحلي كتابه (حل الاشكال) وأدرج فيه ألفاظ تلك الاصول الاربعة على ما وصل إليه من مشايخه مسندا الى مؤلفيها، وادرج أيضا ألفاظ كتاب (الضعفاء) المنسوب الى ابن الغضائري، وقد وجده السيد منسوبا إليه من غير سند إليه، كما صرح بذلك للخروج عن عهدته، وليكون كتابه جامعا لجميع ما قيل في حق الرجل. وقد تبع السيد في ذلك تلميذاه العلامة الحلي في (الخلاصة) وابن داود في رجاله. وتبعهما المتأخرون في النقل عن الكتب الخمسة، وعن بعض ما بقيت نسخها من تلك الكتب الرجالية القديمة مثل (رجال البرقي) و (رجال العقيقي). واما سائر الكتب القديمة فقد ضاعت اعيانها الشخصية من جهة قلة الاهتمام بها، بعد وجود عين ألفاظها مدرجة في الاصول الاربعة المتداولة عندنا.

فنحن نشكر القدماء على حسن صنيعتهم في تأليفاتهم الواصلة الينا، كما انا نشكر المتأخرين عنهم الذين أشرنا الى بعضهم في بسط كتب الرجال، بادخالهم تراجم العلماء والرواة المتأخرين عن اولئك القدماء، لشدة احتياجنا الى معرفة احوالهم. وذلك لان ا يقيض في كل عصر رجالا حاملين لعلوم أهل البيت عليه السلام،